عهد الشام

جريدة أسبوعية حرّة - تصدر عن مجلس قيادة الثورة في دمشق

الأحد 25 - آذار - 2012 السنة الأولى | العدد الثاني

«اليوم الجديد» في نوروز الحرية ... إلى كورد سوريا .. كل سنة وسوريا بكل أطيافها حرة لا سوريا كاملة إلا بكم ... ولا هوية وطنية حقيقية إلا معكم ...
كل عام وكلنا بخير ...
نوروز مبارك Newroza we piroz be

كلمة.. | مجاهد مأمون ديرانية

عندما تفقد أسرةٌ من الأسر حبيباً قريباً فإنها تتعلم أن لا تتلقى أخبار الشهداء كأرقام مجردة، إنها تعلم أن وراء كل شهيد أو شهيدة قصةً طويلةً عريضة من المعاناة والمرارة والألم، معاناة الفَقْد ومرارة الشوق وألم الفراق، قصة نرى طرفها الأول على الشاشات لبضع دقائق ثم تغيب عنا فصولها الطويلة التي تمتد لسنوات مُثقَلات بالذكريات والأشواق والحسرات. في نهاية اليوم نقرأ على الشاشات عدداً مكوناً من خانتين أو ثلاث خانات، هؤلاء هم الشهداء، نترحم عليهم ونتحسر على أحبابهم، ثم ننساهم ونستعد في اليوم التالي لاستقبال عدد جديد. لكن الأب لا ينسى ابنه، والأم لا تنسى وليدها، والزوجة لا تنسى زوجها، والأخت لا تنسى أخاها، ولا ينسى أباهم الأطفالُ الصغار.

كي لا ننسى..

228 أم استشهدت..

7 منهن استشهدن تحت التعذيب ...
146 منهن في حمص
703 أم فقدن أطفالهن شهداء، من بينهم 14 طفلا استشهدوا تحت التعذيب..
271 منهن في حمص. .

اشتباكات في المزة ودمشق هتاف الجمعة

شهدَ حي المزة فيلات غربية مقابل «برج تالة» مساء يوم الاثنين الماضي ١٩/٣ انتشاراً أمنياً غير مسبوق، رغم هدوء المنطقة وعدم التحاقها بالأحياء المنتفضة لإقامة بعض رؤساء الفروع الأمنية فيها بالاضافة لضباط برتب عالية، ومقرات سفارات لدول أجنبية.

في الساعة الـ(١٢) والنصف ليلاً، سُمع اطلاق رصاص لفترة ثم توقف، ولم يعرف سببه، وبعد ساعة هزّ انفجاران ضخمان الحي، وتبعهما اشتباكات عنيفة، تهدأ لفترة ثم تعود من جديد.

توافدت خلال ذلك تعزيزات من سيارات الأمن محمّلة بالعناصر المسلحة، مع إغلاق كافة الطرقات المؤدية للمنطقة، ونزول أعداد كبيرة من موالي النظام ساكني حي المزة جبل (٨٦) بأسلحتهم لمكان الحدث.

بينما شوهدت سيارات الإسعاف تنقل الجرحى من عناصر الأمن والشبيحة إلى «مشفى المواساة» عقبَ كل اشتباك.

وفي الساعة (٢) والنصف ليلاً أمر عناصر الأمن سكان بناء (حمدان) بإخلائه كاملاً والدخول إلى «برج تالة»، وبعد أن خرج الجميع عادت ضراوة الاشتباكات والانفجارات من جديد، كما قام الأمن بقصف الطابق الأخير من المبنى بقذيفة (آر بي جي) لقتل من بداخله وعاد الهدوء للحي في الساعة الرابعة فجراً.

على الجانب الآخر قام الإعلام الرسمي للنظام السوري بنشر الخبر على أنه (اكتشاف وكر لخلية إرهابية في بناء بمنطقة المزة فيلات غربية)

بينما أكدت مصادر وتنسيقيات الثورة عن عملية لاغتيال «آصف شوكت» قائد الأركان وزوج شقيقة «بشار الأسد» من قبل عناصر «للجيش السوري الحر»، لكنّ فشل العملية أدى لانسحاب عناصر الجيش الحر إلى منزل تابع لهم في بناء (حمدان) للإحتماء فيه و الاشتباك بالأسلحة الخفيفة مما جعل عناصر الأمن والشبيحة يحاصرون البناء من كل جهاته، وتلقي ضربات القنابل اليدوية من عناصر الجيش الحر مع كل محاولة لاقترابهم منه، إلى أن قاموا بقصف المنزل ، حصيلة الاشتباكات:

استشهاد جميع أفراد الجيش الحر الموجودين في المنزل ويقدر عددهم بـ(١٠) بعد قصفه بصاروخ (آر بي جي) ومقتل مايقارب (٩٠) من الأمن وشبيحة النظام وعديد من الإصابات.

جمعة قادمون يا دمشق

وصل عدد نقاط التظاهر يوم الجمعة ٢٣/٣ نقلاً عن اتحاد تنسيقيات الثورة السورية إلى (٧٤١) نقطة، بازدياد (٢٢) نقطة عن الجمعة الماضية، وانتفضت العاصمة دمشق بعدد من المناطق الجديدة حتى وصلت نقاط التظاهر إلى (٥٥) توزعت في: (كفرسوسة- الميدان -نهر عيشة- برزة - القدم- القابون - قدسيا- جوبر -المزة - ركن الدين- والحجر الأسود-الصالحية-العسالي-دفالشوك)

وفي يوم السبت شيعت دمشق ثلاثه من شهدائها سقطوا برصاص الأمن السوري، الشهيد الأول «زياد حجازي» من «جامع المصطفى» في منطقة الصناعة حيث منع الأمن المشاركين من تحويل التشييع إلى مظاهرة تستنكر جرائم النظام

أمّا الشهيد الثاني «غالب قاسم» شُيع من منطقة الحجر الأسود رغم الانتشار الأمني الكثيف، ودفن الشهيد الثالث «محمد شعراوي» بوجود أهله وأقربائه بعد أن أجبرهم الأمن على تشييعه بالسيارات.

وفي المساء خرجت مظاهرة عند «قلعة دمشق» على بعد أمتار من جامع «بني أمية الكبير». خلال الأسبوع استمرّت المظاهرات الطلابية والمسائية في كل من الميدان، ونهر عيشة، وحي التضامن، والعسالي والقدم، كما خرجت عدد من المظاهرات بالقرب من شارع خالد بن الوليد وقيادة الشرطة في حي قبر عاتكة.

في حين حمل يوم الأربعاء ٢١/٣ بمناسبة «عيد الأم» خصوصية معينة، حيث وجه الثوار هتافاتهم لأمهات الشهداء (أم الشهيد كلنا ولادك) تضامناً معهن، ولم تتوقف المظاهرات المسائية خلال الأسبوع خصوصاً في (كفرسوسة والقابون والحجر الأسود وبرزة وجوبر) رغم الحصار الأمني الخانق.

العصيان المدني والنشاطات السلمية

استمرّ ثوار دمشق بتطبيق خطوات العصيان المدني، وإغلاق الطرق الهامّة بالمواد المشتعلة تعبيراً عن سخطهم من الانتهاكات الأمنية ونصرةً للمدن ورفضاً لبقاء الأسد في الحكم حيث قامت مجموعات من شباب دمشق بإغلاق طريق كورنيش التجارة شارعين هامين وسط العاصمة دمشق الأول «شارع العابد» قرب «مجلس الشعب» والثاني «ساحة النجمة» مواجه قصر الضيافة في حي «أبو رمانة»، في حين كان الحدث الأبرز إغلاق ثوار كفرسوسة طريق «المتحلق الجنوبي» ذهاباً وإياباً بالإطارات المشتعلة. كما أسدل أنصار الثورة علم الاستقلال من أحد أسطح أبنية الـ(١٤) في حي المزة وكذلك تعليق علم بطول (١٢) متر في دوار الجوزة متحدين الخطورة الأمنية.

أم الشهيد .. كلنا ولادك

إتقرير

«أم الشهيد .. كلنا ولادك» حملة أطلقها شباب الثورة على صفحات الموقع الاجتماعي Facebook فمضى بعض الثوار يكتبون عبارات الشكر والعرفان لأمهات الشهداء وحمل آخرون الهدايا وكلمات

المحبة على أبواب امهات الشهداء في أحياء مدينة دمشق. ليسَ من السهل أبداً ان تجد بيت شهيد وسط منازل دمشق الصامتة عن الحراك الشعبي، لذلك كان البحث في المصادر الموجودة صعباً على الناشطين أمنياً، فهم يدققون في اسم الشهيد وطريقة وفاته ومكانها، وعندما يصلون إلى المنطقة ليسَ هناك ما يدلهم سوى نعوةٌ شُق نصفها، أو صاحب محل « مندسٌ مثلهم» يدلهم على باب البيت.

يقول إحدى الشباب المشاركين في الحملة: « كانت من أصعب لحظات حياتي عندما وقفت أمام منزل الشهيد، فكرت بآخر مرة خرج من هنا، وكيف ربته هذه الأم حتى سرقه الرصاص منها، وهل ستكون هديتي مخففة عنها، أم اني سأزيد الطين بلة!».

كانت أغلب هدايا الحملة عبارةً عن وردٍ وبطاقة تحمل اسم الشهيد، يمرون على والدته يقبلونها، يبكون معها يدعون على الأسد قاتل ابنها، يسمعون قصصاً ترويها عن الشهيد ويمضون في طريقهم بحثاً عن أم جديدة فقدت قلذة كبدها ليدعموها ولو بضمةٍ أو كلمة.

تروي والدة شهيدٍ دمشقي: «سمعت الباب يُطرق بهدوءٍ شديد، فرأيت شباباً بعمر ابني يحملون وروداً، لم اتمكن ان أكبت دموعي تذكرت كل عيد أم مر وكيف كان يحمل لي الهدايا، لم أعَرف كيف وصلوا إلي ولا أدري شيئاً عنهم.. ولكني شعرت بمشاركتهم أحلام ابني وبدأت بالدعاء لوالداتهم_ اللّه يحفظكم لأهاليكم_».

وتتحدث إحدى المشاركات عن هدف الحملة: «هو رسم بسمة على شفاه كل ثكلى..رغم معرفتنا انه مهما قدمنا فلن يجعل ذلك من المصاب هيناً لديها، لكن أملنا ان نكون شاركناها الحزن ولو لدقائق».

وتختم صفحة الحملة نهاية يوم الأم برسالتهم : « مضى يوم أمنا، آملين أن نكون قد استطعنا ولو بمقدار ذرة تخفيف حدة الآلم، وأدخال البعض من السرور لقلبتلك العظيمة والمساهمة ولو بالقليل لتلك التي قدمت الكثير.. الغالي والنفيس لأجلنا..لأجل وطن»

يُذكر ان الحملة دعمت بأيدي الثوار وأموالهم ولم تتلقَ أي ميزانية خاصة، ووصلت إلى معظم بيوت شهداء دمشق في الميدان والمزة وكفرسوسة وبرزة والقابون والمهاجرين.

*اخفيت أسماء الشهداء وأمهاتهم والمشاركين في الحملة لأسباب أمنية.

سقوط الصورة الأخيرة

يسقط الديكتاتور مع سقوط أول صورة له في البلاد هذا ماحدث منذ عام..ولأول مرة أسقط بـ٢٠١١-٣/٢٥ تمثال حافظ الأسد في درعا برمزية «سقوط هبل!!» والآن تسقط صورة أقرب للـ «قداسة » عن ابنه الذي لم يحمل في قلوب السوريين وعقولهم أي من المقومات المادية والفكرية..

معزولا عن الواقع منشغلا بنفسه. عائلة تضحك وتمثل مشاهد القتل في حمص بطريقة ساخرة، «اسماء» امرأة مشغولة بالشراء عبر الانترنت، مجوهرات واثاث واحذية نادرة، هكذا كانت الحياة السرية للاسد كما كشفت عنها ٣ الاف رسالة الكترونية وصور وافلام فيديو استطاع ناشطون في المعارضة السورية تحميلها ومراقبتها لمدة عام تقريبا عبر إيميله وآخر لزوجته اسماء.

تناقض غير مفاجئ بين حياة اسماء وزوجها المرفهة وحياة الشعب السوري الثائر الذي يعاني القمع والقتل على مدى عام قدم خلالها آلاف الشهداء .. كان الأسد يعيش مع عائلته حقاً في العالم الافتراضي الذي اصطنعه إعلامه كقناة الدنيا البعيد حتى عن الفضاء!!

الأسد أو «البطة» كما أحبت مناداته «هديل العلي»!! هو الديكتاتور الأغرب، فخلف الابتسامة الملمَّعة والكلمات المنمقة التي تعبر عن عمق مفاهيم صاحبها ودقة قصده ، هناك ضعف وهزل نفسي.. وتحطم لصورته الذاتيه بفعل عاصفة الكره والحقد التي فوجئ بها من الشعب الذي طالما ظن أنه فعلا «منحبك»!!

في العائلة يصبح الصديق مستشاراً والنصيحة عباره عن قرارات جاهزة للتنفيذ، خيانات زوجية وعلاقات غير مفهومة بين أطراف من التفاهة والسفاهة أن تتحول آرائها لتحكم شعب عظيم!!

هالات الرعب التي حكم بها الأسد لم تعد تفيد الآن في ظل الفضح الإعلامي ولعبة الذكاء الإلكتروني..فالأجهزة الأمنية بقوتها الواهمة لم تتمكن حتى من حماية الإيميل الشخصي لرئيسها المباشر..فكيف لها أن توقف حراك يمتد بجذوره يوما بعد يوم متشبثاً بالأرض..

لنقل الآن..وداعاً أيتها البطة!!

قادمون يا دمشق .. اسم أم عنوان الحسم!؟

تبقى العاصمة دائما أساس أي حراك وهدف كل ثورة أو نشاط سياسي، وهية المفرق الفاصل لمن يملك القوة على الأرض..

مع ذلك هل يبقى الهتاف الممتد عبر سورية «قادمون يادمشق» مجرد شعار !! أم استراتيجية للثورة؟!..

الحراك الشعبي:

بنظره عامة للمظاهرات السلمية ونقاط خروجها على امتداد سوريا نلحظ التزايد الدائم ، والذي لا يتطابق مع واقع العمليات العسكرية القائمة في حمص وإدلب والممتدة لمناطق أخرى حتى الآن. هذا الحراك يعطي الثورة القاعدة الشعبية الأساسية التي انطلق منها الاحتجاج والغضب وهي الوقود الذي يحيي أي تغيير ويبقيه قائماً في الأذهان وعلى أرض الواقع رغم ما يتكبده من آلام وفقدان الشهداء ، كل ذلك لا يزيد واقع الاحتجاج إلا ثباتاً.

في دمشق العاصمة الأمر بتصاعد دائم فالمناطق الثائرة من البداية أصبحت معزولة ويتمكن شبابها من الخروج بشكل علني لوقت أطول رغم تصاعد العنف واستخدام الرصاص في مناطق ككفرسوسة والميدان والمزة .. ويصاحب ذلك التحدي العلني والتظاهر في أماكن حساسة تشهد حشد أمني أو بجانب المقرات الأمنية مع تصعيد حالات قطع الطرق والتزام أوجه العسيان المدني..

هناك تغير واضح في موقف سكان دمشق التي أصبحت تنشد في شبابها الثائر نوع من الأمل في التغيير . ولا نغفل تأثير الواقع الاجتماعي الذي فرض بانتقال عدد كبير من العائلات الحمصية المفجوعة إلى دمشق أو حركة انتقال الريف إلى العاصمة.. كل ذلك مع الواقع الاقتصادي السيئ كوّن الحالة المثلى لاستعداد دمشق كي تحتضن أيام الحسم.

الجيش الحر:

اقتصر وجود العناصر المنشقة وكتائب الجيش الحر لفترة طويلة على مناطق الريف التي شهدت عمليات أمنية وعسكرية عنيفة.. لم ينسفَ أحد الأيام التي سيطر فيها الجيش الحر بشكل نسبي على مناطق الغوطة الشرقية والزبداني والأوقات الليلة من دوما وحرستا وو.. وكل ذلك بأوقات متفاوتة انتهت بحشد النظام لقواته العسكرية واقتحام المناطق بمعركة لا تحمل التكافئ إطلاقاً

هناك من ينظر فكرة السيطرة آنذاك بأنها غبية نوعاً ما كونها تعرض المناطق للاجتياح والتخريب من الأمن وعناصر الجيش، وعلى الرغم من ذلك أكسبت تلك الاشتباكات حينها قاعدة شعبية وحاضن قوي للجيش الجر كونه ظهر للعلن من المخابئ واحتك مع الناس بشكل يبعد الشبهات والأكاذيب التي عمل جاهدا النظام على نشرها انتقل هذا الصدى إلى دمشق كونها لا تنفصل عن ريفها إلا بتقاسيم الحواجز الأمنية.

انسحب الجيش الحر من تلك المناطق وكأن البديل كان واضحا وجلياً ويفضي إلى تنظيم الكتائب المقاتلة وتدريبها واللجوء إلى نقل المعركة للمناطق التي يصعب على النظام أن يستخدم فيها لغة الدبابات ما يعني نقل العمل إلى قلب العاصمة وظهرت نتيجة ذلك أخيراً في إعلان تشكيل مجلس عسكري موحد في دمشق وريفها.

يدرك النظام أن من قاتلهم قبل أشهر على حدود الغوطة الشرقية والزبداني لم تنتهي القوة الضاربة لهم وأن العنصر الأقوى في هذه المعركة لم يستخدم بعد ، وهنا كانت التفجيرات المصطنعة في مناطق قلب العاصمة لتعلن أن الدولة أصبحت بالضعف الذي لا يمكنها من حماية مؤسساتها، فالنظام الآن مستعد على المتاجرة بآخر مالديه كي يبعد دمشق وسكانها عن أفراد وعناصر الجيش الحر كي لا يكونو بالمستقبل حاضن جديد وحاسم له.

الاشتباكات في المزة تعطينا مؤشر قوي عن فقدان السيطرة حتى عن أهم المناطق للنظام والذي يتمتع بمركزية شديدة، المزة منطقة أمنية بامتياز وخصوصاً منطقة الاشتباك بالقرب من فرع الأمن السياسي وعلى بعد أمتار من منزل «آصف شوكت». الاشتباك ظل ما يقارب ال ١٠ ساعات وكثرت فيه الضحايا مع صمود لعناصر الجيش الحر، ورغم الغموض في ملابسات الحادث تبقى عناصر الاختراق الأمني خطيرة جدا وتنبئ بالكثير عن حالة الترهل والإرهاق -استئجار المنزل وتهريب السلاح مع الصمود ل١٠ ساعات متواصلة-..

دمشق تملك عناصر القوة للجيش الحر فهوة يتواجد بكثافة في ريفها ومحاطة بمزارع وبساتين تخترقها من جميع الأطرف..

ولكن يبقى الرهان على الجيش الحر خاسراً إذا لم يمضي سوياً مع انتفاضة المركز «دمشق» .. أدرك ذلك السوريون بجمعتهم فلعلها تكون حقيقة واستراتيجية عمل للجميع، وللثائرين في دمشق خاصة فهي المنطلق وإليها المئال كي تقول كلمة الفصل.

ورد النوروز ينزف دم !!

ريحان رمضان | الحوار المتمدن - ٢١ آذار ٢٠١٢

آذار الذي قال عنه شوقي :
آذارُ أقبَلَ قُم بنا يا صاحِ حَيِّ الرَبيعَ حَديقَةَ الأَرواحِ
ووصفه العطارَ بطفل .. بقوله :
وآذار يلعب فوق المروج كما تلعب الطفلة اللاهيه
أذار يتوج أيامه المجيدة بيوم النوروز ، بمأثرة كاوا وشعلته الثورية ، وشهيده سليمان آدي التي كاد الكورد أن ينسوا مأثرته في عام ١٩٦٨ حين هب الأكراد في حي الأكراد بدمشق (ركن الدين) في أول انتفاضة ثورية في سورية بعد انقلاب الثامن من آذار عام ١٩٦٣ م المشؤوم ، حيث لم يكن أي من السوريين يستطيع أن يتفوه وأن يقول للنظام : لا ، الرافضة لنهجه القمعي الاستبدادي .
وفي آذار كانت انتفاضته الثانية في الثاني عشر منه في عام ٢٠٠٤ حين حصدت قوات جيش القمع أرواح شهداء الكورد ، واعتقلت المئات من الشباب ...
واليوم هاهو الشعب الكردي يشارك وبفعالية الثورة السلمية ، ثورة السوريين المجيدة ، حيث أنه ومنذ ماقبل « نوروز » الثورة في عام ٢٠١١ وحتى نوروز الانتصار عام ٢٠١٢ مافتئ يشارك أخيه وشريكه العربي في انتفاضة انتفاضة الحق على الباطل ، والحرية على الظلم والفساد ونهج الاستبداد ، والديمقراطية على الفاشية والجريمة المنظمة ، من أجل سورية ديمقراطية مدنية ، تداولية ، لامركزية ، يحكمها الكفئ ، القادر على تقدم سورية لتلحق بركب الحضارة والتقدم العصريين .
في هذا النوروز لابد لنا أن نؤكد من جهتنا كشعب كردي في سورية على أن موقعنا هو في الصفوف الأولى ، صفوف المناضلين السوريين الأحرار المجابهين لعصابات الأسد وفلوله المرتزقة ، معلنين أننا في تنسيقيات الشباب والحراك الشعبي الكردي ملتزمون بالثورة الوطنية الديمقراطية حتى يتم اسقاط النظام ، وإعادة إعمار وبناء الجمهورية السورية على أسس ديمقراطية مدنية تعترف بالشعب الكردي كما ورد في البيان الختامي للمؤتمر الوطني السوري المنعقد في تونس حي ورد فيه : « الإقرار بوجود الشعب الكردي ضمن الدستور ، وفي إلغاء المشاريع الاستثنائية المطبقة بحقه ، وفي التعويض عن المتضررين من قرارات ومراسيم وقوانين النظام العنصرية بحق الشعب الكردي . وفي هذا الصدد لابد لي أن أؤكد على وطنية النوروز ، ومن معاتبتي لشركائنا العرب إذا لم يحتفلوا به كعيد وطني ، ويشاركوني به كما أشاركهم أعيادهم الوطنية والدينية جميعها ..

هذه هي أمي

أمي تذهب كل يوم جمعة عند صلاة الجمعة تحديداً إلى إحدى المناطق القريبة والتي تخرج فيها المظاهرات بشكل شبه يومي ومعروفة بالتواجد الأمني الكثيف
على الرغم أنها ليست من تلك المنطقة، إلا أنها أصبحت شبه معروفة لدى بعض الناشطين، فقد اعتاد الشباب الذين يراقبون الطرق و الأمن على الاحتماء بوالدتي و السير معها على أنهم عائلة و ذلك لتفادي (العواينية و رجال الأمن) وهي تسر و تفرح كثيراً في كل مرة تساعد أحداً ما في الدخول إلى الحي بهذه الطريقة
أثناء خطبة صلاة الجمعة تدخل والدتي إلى بيت شقيقتها في المنطقة وتخرج فوراً لحظة انتهاء الصلاة لتشارك في المظاهرة مع العدد القليل من النسوة أو قد ينتهي بهم الحال بالوقوف جانباً دون المشاركة، وعند قدوم الأمن لفض المظاهرات بالقوة يهرع الشباب و الرجال بالهرب و العديد منهم لا مكان لهم يأويهم وكل منطقة يصعب الوصول إليها، لذا غالباً ما يختبئ الشباب في بيوت السكان لفترة وجيزة ثم يخرجون لحظة مغادرة الأمن للمنطقة، تقف والدتي على مدخل إحدى الحارات لتساعدهم بما فيهم نحن أبناؤها أبناء شقيقاتها على الاختباء، وتساعد الغرباء في اختيار الطرق الآمنة وعادة ماتقوم بإخفاء شباب الحي في بيت شقيقتها فقد اعتادت هي على الاختباء في بيوت الميدان
ذات مرة أدخلت والدتي أحد شباب الحي ليختبئ، أعطته ملابس منزلية كي لا يبدو غريباً عن المنزل، ومرة أخرى وصل الأمن إلى الحارة ليفتش البيوت بحثاً عن الشباب، وقفت والدتي وشقيقتها لتمنع ذلك العنصر المتخلف من الدخول و بكثير من الجدال مع الأمن منعتهم من دخول حارة بكاملها و الحمد لله، نجا حينها عدد كبير من الشباب المتواجدين في البيوت
أمي تبذل كل ما بوسعها، تتظاهر، تحمي المتظاهرين، تعمل على ايصال الأدوية للمصابين و الجرحى، تفعل ذلك كل أسبوع دون خوف أو كلل، مؤمنة بأن أي مساهمة بسيطة جداً منها ستساهم في إسقاط هذا النظام

تجار دمشق ..هل في التاريخ عبرة!!

من مذكرات الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله :

ذهبت سنة ست وأربعين الى مصر وكان الطريق على فلسطين , فأقمت فيها عشرة أيام , وكان لي فيها أصدقاء من الوطنيين العاملين , فلمتهم على قعودهم وقيام اليهود , واهمالهم جمع المال وشراء السلاح , فقالوا : ان الأيدي منقبضة والنفوس شحيحة . قلت بل أنتم المقصرون . قالوا : هذا تاجر من أغنى التجار فهلم بنا ...إليه تنظر ماذا تأخذ منه . وذهبت معهم إليه في مخزن كبير حافل بالشارين , وكلمناه . وحشدت كل ما أقدر عليه من شواهد الدين , وأدلة المنطق , ومثيرات الشعور , فإذا كل ما قلته كنفخة وانية على صخرة راسية , ما أحست بها , فضلاً عن أن ترتج منها. وقال : أنا لا أقصر , أعرف واجبي , وأدفع كل مرة الذي أقدر عليه . قلت : وهل أعطيت مثل الذي يعطي التجار اليهود .؟ قال : وهل تمثلني باليهود .؟ قلت : وهل أعطيت مالك كله .؟ فدهش وفتح عينيه , وظن أن الذي يخاطبه مجنون , وقال : مالي كله .؟ ولماذا أعطي مالي كله.؟ قلت : إن أبابكر لما سئل التبرع للتسلح , أعطى ماله كله .

قال : ذلك أبا بكر , وهل أنا مثل أبي بكر .!؟ قلت : عمر أعطى نصف ماله , وعثمان جهز ....

قال : يا أخي أولئك صحابة رسول الله , رضي الله عنهم , وأين نحن منهم .!!؟

قلت : ألا ترى أن البلاد في خطر , وأننا إذا لم نبذل القليل سيذهب القليل والكثير قال : يا ابني ... الله يرضى عليك , اتركني بحالي , أنا رجل بياع شراء , لا افهم بالسياسة , وليس لي بها علاقة , هذا مالي حصّلته بعرق جبيني , وكدّ يميني, ما سرقته سرقة , فهل تريد أن أدفعه , وأن أبقى أنا وأولادي وأحفادي , بلا شيء ...!؟

قلت: ما نطلب مالك كله , ولكن نطلب عُشره . قال : دفعت ما علي , وما قصرت

يا سادة هذه حادثة أرويها لكم كما وقعت , ولو كان يجوز لي لعينت البلد والتاجر , ولولا أن قرأت في جريدة من الجرائد قصة مثلها , ما عرضت لها .

ومرت سبع سنوات ..وذهبت من سنتين الى المؤتمر الاسلامي في القدس , ومررنا في الطريق بمخيم للاجئين ، وأقبل الناس يسلمون علينا , وأذا أنا بشيخ أبيض اللحية محني الظهر غاصر الصدغين , رث الثياب , أحسست لما التقت العينان كأن قد برقت عيناه برقة خاطفة وكاد يفتح فمه بالتحية , ثم تماسك وأغضى وارتبك كأنه يريد الفرار , فلما انتهى السلام راغ مني وانتهى في غمار الناس , وولبثت أفكر فيه , من هو , وأين قابلته .؟ فما لبثت أن ذكرت , وتكشف لي المنسي فجأة , كأني كنت في غرفة مظلمة سطع فيها النور . إنه هو , هو يا سادة .!!

وكلمته فتجاهلني , فلما ألححت عليه اعترف , ولم أشمت به , ومعاذ الله أن يراني انحدرت الى هذا الدرك , ولم أزعجه بلوم أو عتاب , ولكن كان في نظرتي ما يوحي بالكلام , لذلك استبقني فقال :

لا تقل شيئاً , هذا هو المقدر , ولو كان لله إرادة لألهمني , وألهم إخواني التجار النزول عن نصف ما كنا نملك .

قلت : أولم يبقى لك شيء ..؟

فابتسم ابتسامة يقطر من حواشيها الدمع , وقال : بلى , بقيت الصح والثقة بالله تعالى , وبقي هؤلاء وأشار الى امرأة عجوز , وطفل صغير .!!

قلت : لا تيأس من رحمة الله .

قال : الحمد لله الذي جعلنا عبرة , ولكن أرجو أن إخواننا في الشام ومصر والأردن قد اعتبروا بنا

وألقيت النظر الى الطفل , فقال العجوز : اذهب , وقبل يده.

فجاء وجسده المحمر من البرد , يبدو من شقوق الثوب كزر من الورد , أخذت تتفتح عنه الأكمام , كان بثوب رقيق ممزق , وأنا في المعطف الثقيل والعباءة منفوقه , وأحس البرد يقرص عظامي , وأحسست بقلبي يتمزق , ولم يمن معي ما أساعده به , كانت العين بصيرة واليد قصيرة , فقلت : فليسعد النطق إن لم تُسعد الحال , ورحت أكلمه , فلم أجد إلا أن قلت له : أتحب أبوك ..؟

وحسبت أن الشيخ أبوه .

قالت العجوز قل له : أبي في الجنة .

قال : أبي في الجنة .

أعاد لهجتها كأنه ببغاء ليس يدري ما يقول , فسكتّ حائراً ملتاعاً .

قال عمي : ذبحوا بابا , نزلوا له الدم , ليش ما بحبوه لبابا , انا بحبو شو عمل لهم بابا .؟

يقول : ذبحوا بابا , وأنزلوا له الدم , لماذا لا يحبون بابا ؟ أنا أحب بابا . وأنا أوفر لأشتري سكين أذبح اليهود اللي ذبحوا بابا .

وسكن اللسان ونطقت العيون ,لقد بكيت وبكى الحاضرون جميعاً , ومشيت وأنا لا أبصر من الدموع طريقي , وبقيت سنتين وأنا أفكر في ذلك الشيخ , وفي ذلك الغلام , وأسأل نفسي : هل اعتبر التجار والأغنياء حقيقة..؟

وراء كل شهيد .. أم عظيمة «صلاح عنيز»

تُردد بهدوء « بإذن اللّه شهيد ..بإذن اللّه شهيد» والدة صلاح عنيز الذي خرجَ في تشييع إخوته الثوّار بعد مجزرة النعيم بكفرسوسة ليعود مبتسماً ملفوفاً بالأبيض شهيداً برصاص قوات الأمن السوري.

ليسَ من السهل على أم صلاح أن تذكره دون أن تبكي لكنها تقول: «اللّه ماولع قلوبنا هيك عالفاضي اكيد.. هاد كله ثمن الحرية.. هاد كله تضحية والنصر جاية اكيد..»

تذكر والدة صلاح أيامهما معاً، كانا يغنيان أنغام الثورة معاً وكان يردد أغنية « شهيد يا رايح رايح على الجنة و النصر جاية جاية بعون اللّه» وهي معروفة في كفرسوسة يغنيها أحد ثوارها .. تقول انها تمنيت لو غناها المشيعون يومَ زفوه إلى مثواه الأخير بمقبرة كفرسوسة.

بكثير من الدموع وبقايا بسمة تقول أنها عَرفت بموته فبكت حتى وقعت أرضاً، حملوها لترى بسمته فارتاحت لشهادته بإذنه تعالى، وتكمل أنها يوم تشييعه تجهزت وكأنه العرس، واستقبلت صديقاتها ونساء الحارة واستحلفتهم الخروج معها والزغردة لابنها الشهيد، ومشينَ جميعاً في موكب « يليق بصلاح ».

والدةً صلاح تفرح بأصدقائه وتردد عليهم انها تحب أي شيء من رائحته، وأي شخص يحبه أو يذكرها به، إنها تُسعد بوجودهم حولها دوماً.

صلاح سنة ثالثة ميكانيك عام في كلية الهندسة الكهربائية، وحيد لوالديه من مواليد ١٩٨٩\٦\٢٢ استشهد يوم الاثنين ٢٠١٢\٢\٢٧ في تشييع الشهيد علاء حبروش.

ما كتبه الشهيد صلاح عنيز في ٢١ فبراير الساعة ١,٤٤ صباحا

“

جدي الحبيب
كنت اتمنى أن أكبر و أشيخ مثلك
كنت أتمنى أن لاتبكيني عينك
كنت أتمنى أن لاتغسل جسدي
بقطرات دمعك
***
أبي يارمز الكفاح
سأرحل فأرجو منك السماح
انتهت ساعاتي هذا الصباح
عذراً أبي
لم أكن أدري أن بسمة الأطفال
تستفز الأشباح
لم أكن أدري أن ردهم على بسمتي
اجتثاث الأرواح
***
أمي رمز الحنان
لم أفهم لماذا كان ماكان
ولم اختار الطلق بصدري له مكان
أكبر اللّه كنت ووقتها آن الأوان
سقط الورد وقطفت زهرة الرمان
***
أصدقائي الصغار
روحي معكم تكمل المشوار
وبسماتكم سينقلب الليل نهار
ولتعلموا أن زهر الرمان يدعى جلنار
***

”

ذكرى مجزرة.. ٢٠١٢-٣-٢٣

في مثل هذا اليوم من عام الثورة السورية الأول.. مرّت ذكرى «الأربعاء الدامي»، اليوم الذي لن يُنسَ أهل درعا قساواته عليهم حدّ التمزّق والتشظّي.

كان تحولا جذريا في مسيرة الحلم..مسيرة الثورة الوطن، حيث استحقّ هذا اليوم أن يوصف بالمجزرة ليسجّل في صفحات الثورة الأولى أوائل الأبطال.

«خالد المصري» أول جنديّ يُقتل لرفضه قتل أخيه. «ابتسام المسالمة» أول طفلة تُلقى شهيدة في ساحات الحرية. «علي المحاميد» أول طبيب يستشهد في ركن ميداني لإحدى شوارع الثورة.

حين هتف المعتصمون في درعا البلد:»فزعة فزعة ياحوران» بعد حصار المدينة وإغلاق جميع منافذها، هبّت حوران عن بكرة أبيها تزلزل الأرض تحت عرش الطغاة، قطعت الطرق لتعانق هتاف إخوتها بأغصان الزيتون ، تسلّحت بالنخوة والعنفوان وصاحت: «من حوران هلّت البشاير». لكن فكّ الحصار ليس بالأمر الهيّن، ولا آلاف الناس يشغلون همّا عند النظام. أُطلق الرصاص الحيّ على القادمين لنصرة درعا دون أن يهتزّ جفن أو يرتجف إصبع.

خمسون شهيدا عل أعتاب درعا.. وعشرات الجرحى..ومئات المعتقلين.. لن ينسَ التاريخ بشائر الثورة، وتكبيرات النصر الأولى

الدفاع النفسي : حماية أطفالنا من الصدمة

كيف تكون حماية أطفالنا من الصدمة الناتجة عن العنف الذي تتعرض له المناطق المنكوبة؟

- يكون الطفل بأمس الحاجة للشعور بحب وحنان من حوله وخاصة المقربين منه. وأي محاولة لعلاج المشكلة بشكل ظاهري دون الجوهر ستكون مصيرها الفشل وتزداد حالة الطفل سوء. العلاج الفعال للخروج بالطفل من هذه الحالة هو إعطائه الحب بأمانة وسخاء و إشعاره بأنه موضع التقدير والقبول وإتاحة الفرصة له لكي يكون آمناً وسعيداً وتشجيعه على اللعب وممارسة هواياته المفضل، ومن الخطوات العملية التي قد تساعد في التخفيف من حالة الصدمة:

١- توفير أجواء الأمان للأطفال وإعادة ترسيخ الشعور بالأمن والحماية من خلال تأمينهم بمكان أمن بعيداً قدر الإمكان عن مكان الخطر وتهدئتهم وطمأنتهم.

٢- تشجيعهم على مواصلة الأنشطة الاعتيادية اليومية وخلق البدائل لها أن لم يتمكن من ممارستها.

٣- التحدث مع الطفل عن الأوضاع التي تخيفه.

٤- توجيه انتباه الطفل الخائف إلى الأطفال الأخريين اللذين يتعاملون مع أحداث الصدمة بدون خوف من خلال سرد قصص عن الأطفال في أوضاع متشابهه وكيف تم التغلب على خوفهم.

٥- إشراك الطفل في أنشطة بدنية وألعاب وأغاني وتأليف قصص وورشات الرسم من أجل توفير مجال للتخفيف من حدة التوتر والضغط النفسي لديهم.

٦- تكليف الطفل بأعمال ومهام صغيرة لتقوية إحساسه بالكفاءة والثقة بالنفس.

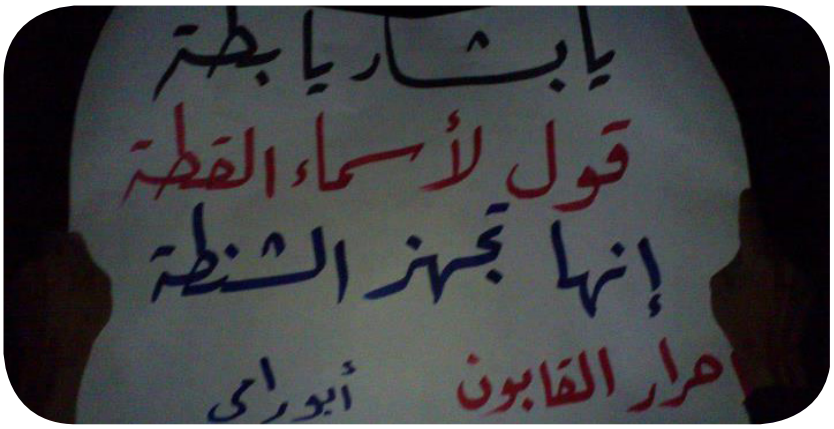

نهفات ثورية..

روح الدعابة والفكاهة عند السوريين لم تبتعد عن الثورة، بل أصبحت من طرق الكفاح الإعلامي لرفع معنويات الثائرين وإحباط النظام.

كثيرة هي «النكات» التي استخدمها السوريون استهزاءً بالنظام..وكان آخرها وأكثرها فظاظة وواقعية «البطة» وهي تشير إلى «بشار الأسد»، والمأخوذة من إحدى إيملاته المسربة حيث نعتته به «هديل العلي» دلعاً.

جميع صفحات الثورة على مواقع التواصل عبر الانترنت تناولت الموضوع سخرية بالأسد.

من صور البطة، إلى أقوال البطة مرورا بشبيحة البطة ونظام البطة.

إحدى اللافتات التي حملها متظاهرون تقول: «الحمد لله طلعنا مخربطين..كنا مفكرينو أسد بس طلع بطة».

وأخرى: «سحقا النظام رئيسه بطة».

تعبر الصورة عن ذلك بأكثر من هذا..ويمضي السوريون في طريقهم بعزيمة على بطة «كمايقولون»..

قَبّلتني الوالدة

همَسَت بأذني لاْ تَكُنْ لي جَاحِدَة
يكفي !!!
أخافُ عليك من جَورِ اللّئام ....
أمااااهُ ...
(هُسْ) !!!!!
أبداً , و لو قبّلْتَ كَفّي ...
عشرونَ عاماً قدْ مَضت مُنْذُ الفِطام
و أنا أعيشُ مجاهِدَة !!
لِأَرى شَبَابَكَ ساحراً مُتَوقّدا
حاولتُ يومئذٍ ولكنْ لمْ أجَدْ من فائدة

والْيومَ أيضاً قبّلَتْني الْوالِدَة
قَدْ مرّ عَام ..
والْقُبْلَةُ الْأُولَى بِخَدّي لَمْ تَزَلْ مُتَوَرّدَة
قالتْ : رَأيتُكَ في المَنام
مستلقيا متمدِّدَا ....
والناسُ حَولَكَ نِصْفُهُم يبكِي علَيك ...
ونصفُهُم يدعُو عَلَى هذا النّظام !!!!!
وأنا وقفت مُحايدة !!!!!!

وَلَدِي ....
لقدْ غيّرْتُ رَأْيِي
ثُرْ عَلَيهم , لا تُبالي بالرّصَاصْ !!!!
لا تخشَ مُوتاً , انّ مَوتَ الحُرّ يُحيِيْ
أمّةً نحوَ الخَلاص
و اللّه ناصِرُنَا غَدَا ...

وَلَدِي ....
تُعَانِقُنِي ... تُقَبّلُنِي .... و تَبْكِي ...
قُمْ , فَأَنْتَ اليَومَ حُرٌّ
تَنْحَنِي نَحْوِي .... و تَحْكِي
انَّ عَيشَ الذُّلِ مُرٌّ
و النّهَايةُ واحدةْ
و النّهَايةُ واحدةْ

أبو مازن | ثائر دمشقي